موقف اليمين المتطرف الفرنسي من الثورة الجزائرية في عهد الجمهورية الخامسة (1958-1962).

The position of the French far-right towards the Algerian Revolution during the Fifth French Republic (1958-1962).

ورنوغي الناصر*[1]؛ كرليل عبد القادر.[2]

[1]- جامعة الجزائر2 (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: *naceur.ouarnoughi@univ-alger2.dz*

[2]- جامعة الجزائر2 (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: *a.krelil@yahoo.fr*

تاريخ الإرسال: 2024/01/31؛ تاريخ القبول:2024/05/26؛ تاريخ النشر:2024/06/15.

الملخص:

باندلاع الثورة التحريرية ظهرت العديد من التشكيلات السياسية الفرنسية المنتمية لأقصى اليمين الفرنسي، حيث يجمع فقهاء السياسة بأن هذا النمط من الأحزاب كثيراً ما يكشف نشاطه خلال الأزمات السياسية، والتي أخفقت كل الحكومات الفرنسية المتعاقبة في الظفر بحل مناسب لها، ففي الوقت الذي ساهمت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر في ميلاد الأحزاب الوطنية الجزائرية وتطور بعضها للفكرة الاستقلالية، نسجل كذلك مساهمة الثورة الجزائرية في ظهور تشكيلات فرنسية جديدة مصنفة ضمن اليمين.

*المؤلف المراسل.

وقد سرعت أحداث 13 ماي 1958 بمجيء الجنرال ديغول ومنح الضوء الأخضر لهؤلاء لتجنيد الفرنسيين في الميتروبول وفي الجزائر ضد سياسة التخلي المتبعة من قبل الحكومات الفرنسية، وشكل استفتاء جانفي 1961 الضربة القاضية لأقصى اليمين في ظل إخفاق مشروع الجزائر فرنسية. لقد اعتمدت المنهج الوصفي، واتبعت تطور المشهد السياسي الفرنسي خلال فترة الجمهورية الخامسة، متقفيا لمواقف أحزاب أقصى اليمين من أبرز أحداث الثورة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: أقصى اليمين؛ الثورة الجزائرية؛ ديغول؛ الجمهورية الخامسة؛ السياسة الاستعمارية.

Abstract:

With the outbreak of the liberation revolution, various French political formations affiliated with the far-right emerged. Political analysts often argue that such parties intensify their activities during political crises, which successive French governments failed to adequately address. While French colonial policy in Algeria contributed to the rise of Algerian nationalist parties, some evolving towards independence, the Algerian revolution also played a role in the emergence of new French formations classified within the right.

The events of May 13, 1958, marked by General de Gaulle's return and approval for recruiting French citizens both in the metropolitan area and in Algeria against the abandonment policy of successive French governments, culminated in the January 1961 referendum, dealing a decisive blow to the far-right under the backdrop of the failure of the Algerian-French project. The descriptive approach was adopted, tracing the evolution of the French political scene during the Fifth Republic, focusing on the positions of far-right parties in the significant events of the Algerian revolution.

*المؤلف المراسل.

Keywords: Far-right; Algerian Revolution; de Gaulle; Fifth Republic; Colonial Policy.

مقدمة:

بنشأة الأحزاب السياسية الفرنسية وتدشين مشاركتها في المشهد السياسي، اكتظت الساحة السياسية بالمئات من الأحزاب، وتنافست على التموقع، وظهر اختلافها من حيث القوة ودرجة تأثيرها على الرأي العام الفرنسي، هذه الفسيفساء السياسية والتي جسدت الحياة السياسية الفرنسية، اعتلى فيها السلطة منذ عقود من الزمن تيارين رئيسيين، الأول يجسد اليمين الفرنسي والذي رفع لواء الليبرالية المحافظة، والثاني يتمثل في اليسار والذي يرفع شعار الليبرالية الاجتماعية، وتدريجيا وبتطور الأحداث التي شهدتها العقود الثلاثة الأخيرة طفت على السطح السياسي الفرنسي أحزابا جديدة تتصدرها أحزاب اليمين المتطرف، فما هي الجذور التاريخية لنشأة هذه الأحزاب الأخيرة ؟ وكيف تجسدت مواقفها من الثورة الجزائرية عموما؟ ومواقفها من أهم الأحداث المفصلية إبان فترة الجمهورية الفرنسية الخامسة "1958-1962" على وجه الخصوص.

1- مفهوم أحزاب اليمين المتطرف:

من الوجهة الأكاديمية وحتى نتمكن من ضبط المصطلح تجدني مضطرا إلى الغوص في الجذور التاريخية لظهور مصطلحي اليمين واليسار.

إن مصطلحي اليمين واليسار ولدا من رحم فرنسا عام 1789 لما احتدم الخلاف في الجمعية التأسيسية إبان الثورة الفرنسية، بخصوص ما أطلق عليه "بالفيتو الملكي"، أي أن الملك له الحق في رفض المشاريع

*المؤلف المراسل.

المقترحة لتصير قوانين، وهنا انبرى المؤيدون للفيتو (مع الملك) إلى يمين المنصة وكذلك أصدقاء الملك، في حين جلس معارضوه إلى اليسار منها، وانطلاقا من هذا الخلاف قامت الثورة الفرنسية(يحيى، ديسمبر 2021، ص: 184).

وأصبح المصطلح متداولا سياسيا، وغالبا ما يتم تصنيف الأحزاب السياسية في عديد الدول إلى يمين متطرف ويمين معتدل ويسار متطرف ويسار معتدل حسب ما تتبناه هذه الأحزاب السياسية من مواقف بخصوص القضايا والأحداث التي عاصرتها (vavasseur, 2006, p. 128)، ومنذ ذلك التاريخ دخل مصطلحي اليمين واليسار في القاموس السياسي واتخذا طابعا إيديولوجيا وكأني بهما صارا مرادفين لتعبير التقدم والتخلف (التقدميين والمحافظين)، كما أن ذلك التنظيم في الجلوس بقي تقليدا متبعا لدى البرلمان الفرنسي إلى حد الساعة(العكيلي، د. ت).

على العموم اشتركت أحزاب اليمين المتطرف التي سادت في تلك الفترة في الشوفينية، ومغالاتها في القومية، وإتباعها السلوكيات العدائية ورفضها لمبادئ الديمقراطية والحداثة، واستعمالها لوسائل العنف والإكراه بهدف بلوغ أهدافها السياسية.

2- الجذور التاريخية لليمين المتطرف بفرنسا:

كان لظهور الأحزاب السياسية الفرنسية، وانطلاق إسهاماتها في تشكيل المشهد السياسي، ازدحام الساحة السياسية بالعديد من الأحزاب وتسابقها على التموقع(بشلاغم، 2015، ص: 303). وتدريجيا وبتتابع المستجدات برزت على المسرح السياسي الفرنسي تشكيلات جديدة في طليعتها أحزاب اليمين المتطرف(بشلاغم، 2015، ص: 130).

*المؤلف المراسل.

وبخصوص الجذور التاريخية لنشأة أحزاب اليمين المتطرف في فرنسا يجد الدارسون صعوبة في ضبط البدايات الأولى لتشكلها. (لقريعي، 2021، ص: 190)، ورغم ذلك تشير بعض الكتابات التي اهتمت بدراسة ظاهرة اليمين المتطرف في فرنسا إلى الإرهاصات الأولية لتشكله، ارتبطت بالفترة التي تلت الثورة الفرنسية عام 1789. وفي خضمها ولد يمين فرنسي متطرف معارض لهذا النظام الجمهوري، ورافضا لكل مبادئ الديمقراطية والتنوير (المصطلح الذي أفرزه القرن الثامن عشر)، اعتمادا على عقيدته التي يقدسها وهي: "الله والملك" "*Dieu et le Roi*" (latta, mars 1998, p. 3).

يصنف المختصون في الشأن السياسي الفرنسي اليمين الفرنسي إلى ثلاثة أنواع أساسية:

- اليمين الرجعي المعادي للثورة الفرنسية، وهو مرتبط بالكاثوليكية وبالطبقة الارستقراطية وتمثله حاليا أحزاب اليمين المتطرف، مجسدا في حزب الجبهة الوطنية (التجمع الوطني).

- واليمين المحافظ الليبرالي والذي يوصف بالانفتاح وعدم الارتباط بالمسيحية، ويطلق عليه بيمين الوسط.

- واليمين القومي فمرجعيته البونابارتية "*Bonapartisme*" وباسم القومية تمكن من استقطاب العديد من التشكيلات السياسة، أبرز ممثلي هذا اليمين شارل ديغول وجاك شيراك (vavasseur, 2006, p. 18).

ومر اليمين المتطرف الفرنسي بثلاث مراحل مفصلية في تاريخه السياسي انطلاقا من فترة ما بعد الثورة الفرنسية، والتي أظهر خلالها هذا التيار معارضته لأي تغيرات سياسية أو اجتماعية ناجمة عن تلك

*المؤلف المراسل.

الثورة. والمرحلة الثانية تمثلت فيما عرف بقضية درايفوس (*Dreyfus*) في نهاية القرن التاسع عشر والتي أفرزت جدلا فكريا وفلسفيا بخصوص المواطنة والوطن وقيم الجمهورية، وصولا الى حوادث 8 ماي 1968 والتي مثلت الإرهاصات لزوال حكم اليمين في فرنسا(بشلاغم، 2015، ص: 154)، وتجدر الإشارة إلى أن القضية الجزائرية تعتبر المنعرج الحاسم الذي أثر على حالة السلام وأجج القطيعة بين أحزاب اليمين الفرنسي، ولعبت دورا كبيرا في تبلور أحزاب أقصى اليمين في الفترة اللاحقة ويتصدرها حزب الجبهة الوطنية الفرنسي، الذي يمثل الطليعة السياسية حاليا في فرنسا.

ومن تداعيات الثورة الجزائرية على اليمين المتطرف الفرنسي ظهور يمين متطرف جديد تجسد في شكل منظمة الجيش السري (*O.A.S*)، والتي تكفلت الحركة البوجادية بتأسيسها سنة 1961 بهدف حماية الوجود الفرنسي في الجزائر لكن سرعان ما دب الخلاف بينهم والجنرال ديغول بخصوص قضية استقلال الجزائر، حيث وصفوه بالخيانة كما باءت محاولات اغتياله بالفشل الأمر الذي سرّع بتفكك المنظمة وعزل غالبية أعضائها(م. مؤلفين، 2017، ص: 11).

3- موقف تشكيلات اليمين المتطرف من الثورة الجزائرية:

1- موقفها قبل قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة:

في ظل تجاهل السلطات الاستعمارية للمطالب الوطنية الجزائرية من جهة، والرفض المستمر لكل بادرة إصلاح فرنسية من قبل الأقدام السوداء، والتي قد تهدد وجودهم في الجزائر من جهة أخرى، وجدت تشكيلات أقصى اليمين مناخا ملائما للنشاط في خضم الجو المشحون

*المؤلف المراسل.

بالاستياء في أوساط مستوطني الجزائر، فبادرت بتسطير برنامج لمساعدتهم ظاهريا، لأن هدفها كان استرجاع مكانة اليمين الفرنسي الضائعة بعد تقهقر حكومة فيشي بعد الحرب العالمية الثانية.

(أ) موقف الحركة البوجادية من الثورة الجزائرية:

استمدت الحركة تسميتها من الاسم الكامل ل بيار بوجاد "*Pierrre Poujade*" (أنظر التعليق رقم: 1) وهي تشكيل سياسي ونقابي ظهر على الساحة السياسية الفرنسية سنة 1953 في مقاطعة لو "*Lot*"، وكان برنامجها يتمحور في الدفاع عن التجار والحرفيين (collovad, 1991, pp. 97-119)، الذين حسب نظرتها أصبحوا مهددين في أنشطتهم، نظرا لانتشار المساحات الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية أي أن مفهوم البوجادية أو حركة بوجاد تعني سعي الاتحاد من أجل الدفاع عن التجار والحرفيين *D.U.C.A L'Union de Défense de Commerçants et Artisans* (germond, 1988, p. 195).

لقد رفع بيار بوجاد شعار "إفريقيا الشمالية الفرنسية" في شهر نوفمبر 1954 (hoffinann, 1956)، وفي خضم الحملة الانتخابية لسنة 1955 وجه انتقادات لسياسة التخلي المنتهجة من طرف "ماندس فرانس-*Mandes France*" وحتى "أنتوان بينا -*Antoine Pinay*" والذي اتهمه بالمساهمة في فقدان أراضي فرنسية فيما وراء البحر، كما رفضت الحركة البوجادية تأييد حكومة الجبهة الجمهورية التي يقودها الاشتراكي "غي مولي-*Guy Mollet*" أثناء حفل التنصيب، وتمت مهاجمته لأنه اختار من يمثله بالجزائر حاكم يعد -حسب رأيهم- رمزا للتخلي ويقصد بذلك "كاترو-*Catroux*".

*المؤلف المراسل.

وبداية من ربيع عام 1956 أخذت العديد من الفيدراليات التابعة لـ"*C.N.I.P*" في الانضمام إلى الحركة البوجادية، ومنها فيدرالية "*Charente*" و"*Gironde*" حيث لعبت المشكلة الجزائرية دورا هاما في حدوث الالتحام بين اليمين وأقصى اليمين (mathias, 2007, p. 149).

(ب) موقف الحركة البوجادية بعد سقوط الجبهة الجمهورية:

في أعقاب سقوط حكومة "غي مولي" قامت اللجنة المديرة للاتحاد والأخوة الفرنسية "*U.F.F*" بتوزيع نشريات تضمنت تهنئة الرجال السياسيين الوطنيين، خاصة "جاك سوستيل-*Jacques Soustelle*" نظير مجهوداته الرافضة للقانون الإطار، داعية كل الوطنيين لإقصاء دعاة جبهة التخلي عن الجزائر(عتيقة، 2019، ص: 297).

وفي محاولة أخرى لاسترجاع الأنفاس، سعت "*L'U.D.C.A*" لتوثيق علاقتها مع المركز الوطني للمستقلين "*C.N.I.P*"، لكن دون جدوى الأمر الذي جعلها تركز على الاتصالات الفردية، ويتعلق الأمر باستقبال البرلماني "ايد موند باراشين-*Edmond Barrachi*" لمناضلين بوجاديين في شهر ديسمبر 1957، بهدف التداول حول سياسة فرنسا بالشمال الإفريقي عموما والجزائر على وجه التحديد .

وعلى صعيد آخر سعى البوجاديون بالمتروبول والجزائر إلى تحقيق تحالف مع مناصري ديغول في صيف 1957، حيث انضم "جان جاك سيزيني-*Jean Jacques Susini*" والذي كان نائبا لـ "*R.P.F*" للحركة البوجادية، كما سبق له وأن عمل على تحريض الطلبة لتشكيل منظمات شبه عسكرية معادية لجبهة التحرير الوطني.

*المؤلف المراسل.

(ج) موقف الحركة البوجادية خلال الجمهورية الخامسة وبداية العد التنازلي لها:

قبيل قيام الجمهورية الخامسة عقدت الحركة البوجادية مؤتمرا لها "ببواتي- *Poitiers*" في الفترة الممتدة ما بين 10-13 أفريل 1958، والذي شكل منعطفا حاسما في المسار السياسي للحركة(عتيقة، 2019، ص: 268)، ومرد ذلك انضمام بيار بوجاد لتجمع الاتحاد الوطني والإنقاذ العام "*Groupement d'Union National et de Salut Public*"، حيث تبنى تسطير برنامج تتصدره المسألة الجزائرية وإلغاء السوق المشتركة (mathias, 2007, p. 134).

شهدت الحركة البوجادية في هذه الفترة تراجعا في مناهضتها للسلطة الفرنسية، وتقهقرا ضمن مجموعتها البرلمانية، وتوزعوا ضمن تشكيلات يمينية أخرى، حيث انضوى بعض مناضليها ضمن الجمهوريين الاجتماعيين (*R.S*)، بينما التحق آخرون بالمركز الوطني (*C.N.I.P*)، وآخرون فضلوا النشاط في أوساط الراديكاليين الرافعين لشعار "الجزائر فرنسية"، أو ضمن تنظيمات أقصى اليمين، وبغرض لملمة صفوفها واسترجاع مكانتها كثفت الدعاية حول موضوع "بقاء الجزائر فرنسية"(chebel, 1998, p. 295) وظهر ذلك جليا من خلال مخرجات مؤتمر "سان مور-*Saint Maur*" الذي عقدته الحركة في 6نوفمبر 1960، والذي تبنت من خلاله المجموعة البرلمانية "*L'U.F.F*" ضرورة بقاء "الجزائر فرنسية"، وتحرير تهنئة لـ بوجاد نظير الحملة الشرسة التي شنها لفائدة التصويت بـ "لا" أثناء الاستفتاء حول تقرير المصير، وأبان بيار بوجاد عن مواقفه صراحة بعدم ثقته في الجمهورية الخامسة، التي يقودها الجنرال ديغول، ودعا إلى توسيع نطاق حركته

*المؤلف المراسل.

بتشكيل تجمع مدني، كما دق ناقوس الخطر من مغبة فقدان الجزائر وأن هذه قضية وطنية تتطلب حلا فرنسيا (d'alger, 1960).

(د) موقف الاتحاد الفرنسي لشمال إفريقيا من الثورة الجزائرية:

L'Union FRANÇAIS NORD – AFRICAINE – U.F.N.A

تأسس هذا التشكيل السياسي في مطلع عام 1955 بقيادة "روبير مارتل- *Robert Martel*"، وظف شعار "الجزائر فرنسية" بهدف التغلغل في الأوساط الشعبية، وعن موقفه تجاه المسألة الجزائرية فقد كتبت صحيفة الهيبة الفرنسية "*Prestige Française*" في عددها الصادر يوم 15 ديسمبر 1955، انتقادا لاذعا من قبل الحركة تجاه سياسة التخلي عن الممتلكات الفرنسية ما وراء البحر، المنتهجة من قبل حكومة الراديكالي منداس فرانس، رافضا كذلك فكرة "ميثاق الجزائر" "*Charte de L'Algérie*" (d.a.w.o, 1955).

وباختصار كانت نظرة مناضلي الاتحاد الفرنسي لشمال افريقيا "*U.F.N.A*" تجاه الثورة الجزائرية، على أنها مغامرة غير مضمونة النتائج، وتنبأت صحيفة "الأمة الفرنسية-*Nation Française*" في إصدارها ليوم 2 جويلية 1956 عن احتمال فقدان الجزائر بمجرد فتح المفاوضات المعلن عنها من قبل الاشتراكين (d.a.w.o, 1955).

(هـ) موقف التجمع الوطني" *le Rassemblement National*":

أسس جون لويس تيكسي فينياكور(أنظر التعليق رقم: 2) "*Jean Louis Tixier vignancour*" التجمع الوطني، بهدف مناهضة الجمهورية وإقرار دولة وطنية قوية وتأييد الإمبراطورية، و لاحقا سيعمل على حماية العديد من مؤسسي "*L'.O.A.S*" لواس.

(و) موقف الأمة الفتية "*Jeune Nation*" (1949-1958):

*المؤلف المراسل.

ظهرت الأمة الفتية "*Jeune Nation*" إلى الوجود يوم 22 ديسمبر 1949 بقيادة الأخوة "سيدو- *Sidos*" وتصاعد نشاطها في أعقاب هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو في ماي 1954، وتغلغلت في أوساط المستوطنين في شمال إفريقيا، رافعة شعار "الجزائر فرنسية"، ساهمت في أحداث 13 ماي 1958 ورغم ذلك لم تراهن على الجنرال ديغول لحل المسألة الجزائرية، لعبت جريدتها الشهرية "الأمة الفتية - *Jeune Nation*" دورا كبيرا في التأثير على الرأي العام، وبعد ذلك أسست ما سمي بـ: "الحزب الوطني - *Partis Nationalistes*" وعندما توقفت واصلت نشاطها من خلال "فيدرالية الطلبة الوطنيين- *Fédération des Etudiants Nationalistes*" بمناسبة الاجتماع الذي عقدته يوم 25 ماي 1956 بباريس أثيرت الصعوبات التي أصبحت تتخبط فيها فرنسا والتي لها علاقة بشمال إفريقيا، موجهة أصابع الاتهام للامبالاة من قبل بعض المسؤولين الفرنسيين وأن الحل يكمن في تغيير النظام، كما أثيرت قضية ارتباط الاقتصاد الفرنسي باقتصاد ما وراء البحار، وانتقدت المهمة الغير الموفقة للجيش الفرنسي في حرب الجزائر، وتمت الإشادة ببعض الضباط السامين على غرار "بيجار-*Bigeard*"، واتفق الجميع على ضرورة الحفاظ على الوجود الفرنسي في الجزائر (C.A.O.M., 1956).

(ز) موقف منظمة المقاومة من أجل الجزائر فرنسية:

"Organisation de la Résistance de l'Algérie Française O.R.A.F-

كانت هذه المنظمة بمثابة الشبكة السرية، ويطلق عليها كذلك "منظمة تجديد الجزائر فرنسية- *Organisation pour le Renouveau de l'Algérie Française*" وتنشط ضد فكرة استقلال الجزائر عن فرنسا، وكانت نواتها كتلة الدفاع الذاتي (*Contre Terroristes*) التي نشأت

*المؤلف المراسل.

بالجزائر العاصمة للدفاع عن الجزائر فرنسية سنة 1956 باقتراح من الدكتور "روني كوفاكس-*René Kovacs*"، كانت مقربة من الأفكار الديغولية والجيش الفرنسي، ولقد صرح "*Philippe Castile*" الذي كان عضوا في منظمة الجيش السري "*O.A.S* " بأن الـ "*O.R.A.F*" كان لها فرعا مدنيا وبرلمانيا ضمن لجنة الست يسيرها "ميشال دوبري-*Michel Debré*"، وفرعا عسكريا يسيره الجنرال "روني كوني- *René Cogny*"، حيث نفذت المنظمة العديد من العمليات ضد وحدات جيش التحرير الوطني، من بينها تلك التي وقعت يوم 10 أوت 1956 بالقصبة بالجزائر العاصمة، وعملية استهدفت بها الجنرال "راؤول سالان- *Raoul Salan*" يوم 16 جانفي 1957 -القائد الجديد للناحية العسكرية العاشرة بالجزائر- حيث صرح "سالان" بأن العملية كانت مدبرة من باريس.

(ح) موقف الحزب الثوري الوطني-*Le Partis Patriote Révolutionnaire*:

ينتمي الحزب الوطني الثوري لأقصى اليمين تأسس بتاريخ 11 أكتوبر 1957 من قبل "جون بابتيس بياجي-*Jean Baptiste Biaggi*"، وكانت إيديولوجيته ديغولية، سعى الحزب عن طريق "أنتوان بيناي-*Antoine Pinay*" إلى تشكيل حكومة جديدة رفقة "الكسندر سانغينيتي" "*Alexandre Sanguinetti*"(أنظر التعليق رقم: 3)، عاملا على استقطاب أتباع الجنرال "ديغول" و"بيتان" لتأييد فكرة الجزائر فرنسية، ووظف شباب الحزب الوطني الثوري *P.P.R* جريدة الحزب المسماة "فرنسا في السلطة-*La France au Pouvoir*" للتعبير عن تطلعاتهم، خاصة وأن معظمهم كانوا من محاربي الهند الصينية وطلبة "كوربو-*Corpo*" للحقوق، الذين يتعذر تأطيرهم والسيطرة عليهم حسب ما صرح

*المؤلف المراسل.

به "سانغينيتي"، وبعد أحداث 13 ماي 1958 تم إزالة الحزب من الساحة السياسية يوم 15 ماي 1958.

(ط) موقف الجبهة الوطنية للمحاربين *F.N.C "front national des combatants"*:

من بين مؤسسي الجبهة الوطنية للمحاربين *(F.N.C)* روجي ديلي"*Roger Deley*" رئيسا، و"جان موريس دوماركي- *Jean Maurice Demarquet*"، و"جان ماري لوبان-*Jean Marie Le Pen*" نوابا للرئيس، من بين الأهداف الأسياسية للـ"*F.N.C*" هو صيانة الاتحاد الفرنسي، والعمل على إجهاض كل محاولات التخلي عن الجزائر كمقاطعة فرنسية(عتيقة، 2019، ص: 273).

2- موقف تشكيلات اليمين المتطرف في عهد الجمهورية الخامسة من الثورة الجزائرية:

تمخض عن أحداث 13 ماي 1958 المطالبة بتشكيل حكومة للإنقاذ العام، ولما فشل "سالان"(أنظر التعليق رقم:4) في تهدئة المتظاهرين، أعلن "ماسو-*Massu*"(أنظر التعليق رقم:5) المكلف بالحفاظ على أمن العاصمة إنشاء "لجنة الخلاص الوطني" كمرحلة انتقالية ريثما يتولى ديغول السلطة في إطار ما اصطلح على تسميته بعملية البعث، مما وفر جوا ملائما لانبعاث اليمين الفرنسي، (sirinrlli, 1992, p. 314) متخذا موقفا من المسألة الجزائرية عنوانه "الجزائر فرنسية" ومنضويا تحت تشكيلات وحركات أهمها:

(أ) موقف الحركة الشعبية لـ 13 ماي 1958:

Movement Populaire du 13 Mai(M.P 13)

*المؤلف المراسل.

حسب ما جاء في أدبيات "*M.P13*" التي ولدت من رحم أحداث 13 ماي هو تبنيها لشعار "رفض فقدان أرض فرنسية"، والعمل على وضع حد لنظام فاشل، وإنهاء "إرهاب جبهة التحرير الوطني" -حسب تعبيرهم، كانت الحركة الشعبية امتداد لـ: "الإتحاد الفرنسي لشمال إفريقيا"، توجهها وطني كاثوليكي، ناهضت سياسة ديغول، ووقفت ضد ما أطلقت عليه "الوطنية الملحدة-*Nationalisme Athée*" (j-ortus, 1964, p. 179)، وبخصوص موقفها من استفتاء 1958، فقد سجلت انقساما واضحا بين مؤيد للتصويت بـ: نعم، ومعارض له بـ: لا وعموما كانت غالبيتهم بقيادة "روبير مارثل-*Robert Martel*" ضد سياسة ديغول. ضمت الحركة صفوفها إلى الاتحاد الفرنسي بشمال إفريقيا، وأصبحت لها قاعدة شعبية واسعة في الجزائر وفي المتروبول.

(ب) موقف التجمع من أجل الجزائر فرنسية:

"***Rassemblement pour l'Algerie Francaise***" ***R.A.F***

أوردت جريدة *Echo d'Alger* (صدى الجزائر) الأهداف الحقيقية الكامنة وراء تأسيس هذا التجمع بتاريخ 19 سبتمبر 1959 على لسان "روجي ديشي- *Roger*"، وقد شاركه كل من "جورج بيدو- *Georges Bidault*"(أنظر التعليق رقم: 6)، "جاك سوستيل"(أنظر التعليق رقم:7) و"أندري موريس-*André Maurice*"، وتلخصت الأسباب حسب رأيه، في إنقاذ الجزائر كمقاطعة فرنسية أي حماية (*Statu Quo*)، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني، وكان ذلك في أعقاب إعلان حق تقرير المصير من طرف الجنرال ديغول (mathias, 2007, p. 146)، كما وجه "ديشني" جملة من الاتهامات للحكومة من بينها سياسة التخلي عن الجزائر، كما

*المؤلف المراسل.

أبدى تحفظا بخصوص خارطة الطريق للحفاظ عليها، داعيا الحكومة إلى إرغام كل "الإرهابيين" -حسب تعبيره- على وضع سلاحهم، ريثما تتم الاستشارة الشعبية، وضرورة الإبقاء على فرق من الجيش في الجزائر للحفاظ على الأمن، ودعا إلى إلزامية تطبيق قوانين الجمهورية الفرنسية خاصة الدستورية الجنائية والقوانين الانتخابية، كما حذروا من قضية الحملات المضادة لفرنسا والممنهجة من قبل جبهة التحرير الوطني. واصدر الراف "*R.A.F*" بيانا موجها للأمة الفرنسية بتاريخ 14 جانفي 1960، شارحا لها فيه أسباب حرب الجزائر والتي كانت -حسب رأيهم- من تدبير خارجيي، وخيانة أقلية داخلية والغرض من ذلك تجريد فرنسا من ممتلكاتها فيما وراء البحر.

أما "جان ماري لوبان-*Jean Marie Le Pen*" فيرى بأن موقف "*R.A.F*" بالنسبة للقضية الجزائرية كان ضعيفا، كون تجار الخمور الحلفاء كانوا يساريين وكان "بورجو" و"بلاسشات" راديكاليين فالجزائر- حسب رأيه -راديكالية لأسباب تاريخية (عيسى، 2010، ص: 277).

تمكن التجمع من أجل الجزائر فرنسية "*R.A.F*" من حشد الكثير من الساسة الرافعين لشعار "الجزائر فرنسية"، على شاكلة "*Alain de Lacoste-Lareymondie*" من حزب المركز الوطني للمستقلين والفلاحين "C.N.I.P"، والبرلمانين الديغوليين أمثال (باسكال أريغي، بياجي توماز و..)، بالإضافة إلى نائب مدينة الجزائر والمدعو "روني فينكيغيرا -*René Vinciguerra*" (leclercq, 2008, p. 432).

(ج) موقف جبهة الجزائر فرنسية:

Front Algérie Francaise F.A.F

*المؤلف المراسل.

تأسست الفاف *F.A.F* يوم 15 جوان 1960 بعد الاجتماع التنسيقي بالجزائر العاصمة (soustelle, 1964, p. 141)، بين ممثل *F.N.N* و*L'U.N.R*. وقفت في وجه فكرة استقلال الجزائر، ناضلت للإبقاء على "قانون كو - *Statu Quo*" المنظم لمقاطعات الجزائر والصحراء، أي الإبقاء على وضعها الراهن.

من بين أقطابها أنتوان اندروس"*Antoine Andros*"، وهو محافظ بلدي و"كاميل فينيار- *Camille Vignair*" (محافظ عام)، وبوعلام سعيد (نائب مسلم بالجمعية الوطنية)، نظمت الحركة مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالجزائر العاصمة، وبمناسبة برمجة زيارة الجنرال ديغول للجزائر في ديسمبر 1960، دعت الحركة مناضليها يوم 8 ديسمبر 1960 إلى الخروج في مظاهرات ضد زيارة ديغول إلى الجزائر، لكن مسعاها باء بالفشل الذريع نتيجة للتنسيق الحاصل بين الجنرال ديغول وجبهة التحرير الوطني بإنشاء كتلة موحدة ضد التطرف، مما أدى إلى تلاشي فكرة "الجزائر فرنسية" واهتداء الطرفان إلى التفاوض كوسيلة لتسوية القضية الجزائرية (winock, 1993 et 1994, p. 237)، وسرعت الحوادث التي وقعت يوم 9 ديسمبر 1960 إلى حل جبهة الجزائر فرنسية "*F.A.F*" من طرف السلطات الفرنسية يوم 15 ديسمبر 1960 في أعقاب زيارة ديغول إلى الجزائر، الأمر الذي دفع مناضليها الى التوقيع على بيان مشترك يوم 17 مارس 1961 يدعون فيه الى تنفيذ عدة عمليات عسكرية بالجزائر العاصمة (bidérary, 1991, p. 146)، ومجمل القول كانت جبهة الجزائر فرنسية "*F.A.F*" مرتبطة بقضية الإدماج ورافضة للحكم الفدرالي والاستقلال التام للجزائري (d'alger, 1960).

*المؤلف المراسل.

(د) موقف الجبهة الوطنية من أجل الجزائر فرنسية:

Front National pour l'Algerie Francaise F.N.A.F

تأسست الـ "أف أن أف" في شهر نوفمبر 1958، من طرف "جوزيف أورتيز-*Josephe Ortiz*"، و"غوتالييه"، والدكتور "ج . ك بيريز- " *j.C perez*"، و"سيزيني-*Susini*" ، وكانت تعمل على إحياء ذكرى 13 ماي 1958، حيث شاركت في أسبوع المتاريس 24 جانفي 1960، ورغم فشل هذه الأحداث إلا أن المتطرفين واصلوا نضالهم وشكلوا تنظيمات جديدة خاصة الفاف " F.A.F" وفرعها في المتروبول، والممثلة في "الجبهة الوطنية من أجل الجزائر فرنسية-*le Front National pour l'Algérie Française*" (*F.N.A.F*) والتي تأسست في 27 جويلية 1960، ونادت بالعمل على صيانة الجزائر والصحراء ضمن الممتلكات الفرنسية، وإدماج المستوطنين في المجموعة الوطنية (leclercq, 2008, p. 430)، وسعت لاستقطاب المثقفين الذين يؤيدون فكرة الجزائر فرنسية والمجتمعين في ملتقى فانسان.

خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التالية:

تأثير ثورة التحرير الجزائرية(1954-1962) في ظهور الكثير من التشكيلات والتنظيمات السياسية المنتمية لأقصى اليمين، لكنها سرعان ما أخذت تتقهقر تدريجيا، بسبب فشلها في التغلغل في أوساط أطياف المجتمع الفرنسي مثلما فعلت قوى اليسار.

تراجع أحزاب أقصى اليمين الذين أصبح تأثيرهم ضعيفا خاصة بعد الاستفتاء الذي تم تنظيمه في 8 جانفي 1961 حول تقرير مصير الجزائر والذي اقترحه الجنرال ديغول على الشعب الفرنسي والمستوطنين

*المؤلف المراسل.

والجزائريين من جهة، والدعم الذي حظيت به سياسة ديغول في الجزائر من جهة أخرى، مما أدى إلى انحسار شعار "الجزائر فرنسية".

ارتماء أقصى اليمين الفرنسي في أحضان منظمة الجيش السري(*O.A.S*) بعد انطلاق المفاوضات الجدية بين ممثلي فرنسا ووفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث قامت بارتكاب أعمال إرهابية تخريبية وإجرامية قصد عرقلة المفاوضات وإفشالها.

خيبة آمال اليمين المتطرف وتبخر أحلامهم من دون رجعة بعد أن تمكنت الهيئة التنفيذية المؤقتة المكلفة بتسيير المرحلة الانتقالية بين 19 مارس 1962 إلى جويلية 1962 من تجاوز المرحلة العصيبة والوصول بالبلاد إلى بر الأمان، والإعلان عن نتيجة الاستفتاء حول تقرير المصير الذي كان لصالح استقلال الجزائر.

التعليقات:

1- بيار بوجاد "*Pierre Ppoujade*" من مواليد شهر ديسمبر 1920 بسان سير أحد الناشطين في الاتحاد الشعبي للشباب وهو فرع تابع لحزب الشعب الفرنسي شارك ضمن جيش شمال افريقيا في نوفمبر 1942 تم انتخابه سنة 1955 في المجلس البلدي لسان سير كمترشح مستقل قاد حزب *L'U.D.C.A* حتى سنة 1983 حيث غادر الحياة السياسة توفي في 27 أوت 2003.

2- جون لويس تيكسي (1907-1989) محامي ونائب رافع سنة 1962 عن العديد من مسؤولي منظمة الجيش السري *L'O.A.S* ترشح للانتخابات الرئاسة سنة 1965 مرشحا لأقصى اليمين أمام الجنرال ديغول.

3- اليكسندر سانغنيتي(1913-1980) *Alexandre Sanguinetti*: حائز على شهادة ليسانس في الآداب انضم إلى جيش إفريقيا سنة 1943 كاتب عام لجمعيات قدماء المحاربين "C.A.N.A.C" ديغولي الإيديولوجية بإخلاص منذ 1958.

*المؤلف المراسل.

4- راؤول سالان *Raoul Salan* من 10 جوان 1899 إلى 3 جويلية 1984: عسكري برتبة جنرال بالجيش الفرنسي، شغل منصب القائد العام للجيش الفرنسي خلال حرب الهند الصينية الأولى كان، من ضمن الجنرالات الأربعة الذين رتبوا لعملية الجزائر العاصمة عام 1961، وكان مؤسس منظمة الجيش السري*O.A.S*. شارك في معارك ح ع 1 و ح ع 2 وحرب الهند والصينية الأولى وثورة التحرير الجزائرية.

5- جاك ايميل ماسو *Jacques Massu* (1908-2002): كان جنرالا فرنسيا شارك في الحرب العالمية الثانية، وحرب الهند الصينية الأولى، وثورة التحرير الجزائرية، وأزمة السويس، قاد القوات الفرنسية في معركة الجزائر، اعترف بمسؤوليته عما جرى من تعذيب ضد أبناء الشعب الجزائري دون محاكمة في 14 جانفي 1960. شارك ماسو في انقلاب الجزائر في ماي 1958 عندما قامت الحكومة الفرنسية بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

6- جورج بيدو *George Bidault* (1899-1983): سياسي فرنسي، كان ناشطا في المقاومة السياسية خلال الحرب العالمية الثانية شغل بعدها منصب وزير الخارجية، ورئيس الوزراء في عدة مناسبات، التحق بمنظمة الجيش السري (O.A.S) لكنه نفي لتورطه.

7-جاك سوستال *Jacques Soustelle* (1912-1990): ولد في 3 فيفري 1912 بـ: مونبلييه، وتوفي في 6 أوت 1990 وهو سياسي وأكاديمي فرنسي ويعرف عنه أنه الحاكم العام للجزائر في بداية ثورة التحرير الجزائرية وأن مواقفه داعمة لصالح الجزائر الفرنسية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو عيسى رشيد. (2010). **كراسات هارتموت السنهانص، حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين**. دار القصبة للنشر الجزائر.

2- بشلاغم جيلالي. (2015). **العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف**. الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.

3- العكيلي دلال. (بلا تاريخ). **مفهوم المين واليسار**. تم الاسترداد من شبكة النبأ المعلوماتية: *https://annablaa.org/arbic/print/10898*

*المؤلف المراسل.

4- لقريعي هشام، وبن يحيى نبيلة. (ديسمبر، 2021). "موقف اليمين المتطرف بفرنسا من الجالية الجزائرية في فرنسا- دراسة حالة: حزب الجبهة الوطنية (التجمع الوطني) 2001-2018". الجزائر: **مجلة أبحاث قانونية وسياسية**.

5- مجموعة من المؤلفين. (2017). **التيار اليميني في الغرب الصعود والتأثير**. مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

6- مصطفى عتيقة. (2019). **التنظيمات السياسية الفرنسية والثورة الجزائرية (1954-1962) -أحزاب اليمين نموذجا**. أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. وهران: جامعة أحمد بن بلة 1.

7-Algazy, j. (1984). ***la tentation néo***. fayard.

8-Bidérary, c. (1991). ***les droites et le general de gaulle***. nice.

9-C.A.O.M. (1956). ***ministére de l'interieure***.

10-Chebel, a. (1998). *d'apollonia l'extreme droite en france : de maurrras à le pen . volume 01*. complexe.

11-Collovad, a. (1991). ***histoire d'un mot de pass***.

12-D.a.w.o. (1955). bp. ***gouvernement general de l'algerie*** .

13-***d'alger***, e. (1960). *10 novembre*.

14-***Echo d'alger*** *L*. (1957).

15-***Francaise***, f. (1957). 3ene année n 123 28 septembre.

16-Germond, f. (1988). ***l'extreme droite et elections de 1956 à 1986***. paris: université de paris x .

17-Hoffinann, s. (1956). *le mouvement poujade* . paris collin: ***cahiers de la fondation nationale des sciences politiques*** n81.

18-J-ortus. (1964). ***mes combats , carnets de route***.

19-Latta, c. (mars 1998). ***histoire de l'extreme droit en france*** . centre social de montbrison.

20-Leclercq, j. (2008). ***sictionnaire de la mouvance droitiste et national***. paris: l'harmattan.

21-Mathias, b. (2007). ***la guerre des droites : et extreme droite en france de l'affaire drefus à nos jour*** . . odile de jacobe .

22-Mendras, h. (1958). *les poysans et la politique dans la france contemparaine*. paris: ***colin cahier de la fnsp***.

23-Miliza, p. (1987). ***fascisme francais passé et présent*** . paris.

24-Rémond, r. (1968). ***la droit en france de la premiére restauration à la ve république 1940-1968***. aubier éd monaigne.

25-Sirinrlli, j. f. (1992). ***histoire des droites en france*** . gallimard.

26-Soustelle, J. (1964). ***L'espérance trahie*** . paris: L'alma.

27-Vavasseur, j. (2006). ***les droit en france***. paris: presses universiaires defrance.

*المؤلف المراسل.

28-Winock, m. (1993 et 1994). ***histoire de l'extreme droite en france*** . seuil.

*المؤلف المراسل.